

التبيان في تفسير القرآن

(282) لانهم نزلوا ارضا يقال لها: ناصرة. وكان يتزلها عيسى فنسب اليها، ف قيل عيسى الناصري، ثم نسب اصحابه اليه ف قيل النصارى، وهذا قول ابن عباس، وقتادة، وابن جريج. وقيل: إنهم سموا بذلك، لقوله: " من انصاري إلى الله " (1) والصابئون جمع صابئ: وهو من انتقل من دينه إلى دين آخر كالمترد من اهل الاسلام. وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر يسمى صابئاً قال ابوزيد: صبا فلان في دينه يصبا صبوا اذا كان صابئاً وصبأ تاب الصبي صبوا صبوا: اذا كان طلع، وقال الزجاج: صبأت النجوم: اذا ظهرت. وقال ابوزيد: صوت اليهم تصبأ صبأ وصبوء: إذا طلعت عليهم، وكان معنى الصابئ التارك دينه الذي شرع له إلى دين غيره: كما قال: ان الصابئ على القوم تارك لارضه ومنتقل إلى سواها. فالدين الذي فارقه هو تركهم التوحيد إلى عبادة لنجوم، أو تغطيتها. وقال نافع هو مأخوذ من قولهم: صبا صبوا اذا مال إلى الشيء، واحبه ولذلك لم يهمز قال الشاعر: صوت ايادي و انت كبير قال ابو علي الفارسي: هذا ليس بجيد، لانه قد يصبو الانسان إلى دين فلا يكون منه مدين به مع صبوه اليه فاذا كان هذا هكذا، وكان الصابئون منتقلين من دينهم الذي اخذ عليهم إلى سواه، وجب ان يكون مأخوذاً من صبأت الذي هو الانتقال. ويكون الصابئون على قلب الهمزة، وقلب الهمزة على هذا الحد، لا يجيزه سيبويه إلا في الشعر ويجيزه غيره فهو على قول من اجاز ذلك، وممن اجاز ذلك ابوزيد. وحكي عنه انه قال لسيبويه: سمعت قرئت واخطيت قال فكيف تقول في المضارع قلت: اقرأ فقال حسبك أو نحو هذا. قال ابو علي يريد سيبويه ان قرئت مع اقرأ لا ينبغي، لان قرئت اقرأ على الهمز وقرئت على القلب، فلا يجوز ان تغير بعض الامثله دون بعض. فدل على ان القائل لذلك غير فصيح، فانه غلط في لغته. وقال قتادة والبلخي: الصابئون قوم معروفون لهم مذهب ينفردون به، _____ (1) سورة؟؟؟ آية 14. (*)